

محاضرة واجب المسلم نحو أسرته

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: أيها الأحبة في الله؛ إنها والله لليلة مباركة أن تجمعنا بشيخنا وعالمنا، وفقنا الله لما يحبه ويرضاه. أوصافكم تجري أحاديثها مجرى النجوم الزاهرات في الأفق كم أحاديث لنا عنكم تسندها الركبان من طرق شيخنا الفاضل؛ لا يسعني أن أقول إلا ما قاله القائل: لساني فصيح في مدحك شيخي لأنني فقيه والفقيه مقصر ولكنني أسأل الله بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا ما علمنا منها وما لم نعلم؛ أن يجزي شيخنا على خطواته، وعلى كلماته، وعلى أنفاسه التي بذلها لله - سبحانه وتعالى- لأبناء هذه المنطقة، وغيرها في هذه البلدة المباركة. نسأل الله أن ينفعنا وإياكم بعلمه، وأن يجعل هذا العلم حجة لنا لا علينا. وإنما في هذه الليلة على موعد مع موضوع -كما سمعتم في الإعلان عنه- وهو واجب المسلم تجاه الأسرة؛ فإنه لا يخفى على الحاضرين، ولا حتى على الغائبين، واجب الأب تجاه الأسرة في هذا الزمان الذي أطلق فيه أعداء الله العنان لكل شر، ولكل وسيلة يريدون أن يستحوذوا بها على أبناء المسلمين، وصدق الله: { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى } فإن واجب الأب والمسلم لعل شيخنا في هذه الليلة يتحفنا به. وأستسمح شيخي في ملاحظة لاحظتها، ولاحظها كل غيور على أبناء المسلمين في تساهل كثير من الآباء -هدانا الله وإياهم- مع ابنائهم في التربية الجادة التي يرضاها الله عز وجل ورسوله، وإنني أذكر بين يدي شيخي وللحاضرين قصة لشاب من الشباب، عندما سمعتها -يعلم الله- أن القلب قد حزن، وأن العين قد دمعت؛ ولكن السؤال أين أبو هذا الشاب هل رباه على قال الله وقال رسوله؟ هل رباه على حلقات القرآن؟ خرج هذا الشاب -يا شيخ- من هذه المنطقة يريد بلاد الإباحية، ويريد البلاد التي أعلن فيها أهلها الحرب مع الله -عز وجل- وهو قبل أن يغادر هذه البلاد لقيه أحد الجيران فقال له: يا فلان إلى أين؟ قال: أريد أن أهاجر. فقال له هذا الجار: هاجر إلى المدينة هاجر إلى طيبة هاجر إلى بيت الله الحرام قال: لا، أريد بلاد الإباحية، وذهب هذا الشاب ذهب حيا وعاد ميتا. نسأل الله السلامة والعافية، وما خفي أعظم، وتترك المجال لشيخنا ليتحفنا، ويذكرنا؛ عسى الله أن يوقظنا من هذه الغفلة تجاه الأبناء والبنات، فليفضل الشيخ ... ماجورا.